

تخواطر

ما يحدث في هذا البيت

سلمى بودوح

كتوباتي
kotobati

ما يحرن في هذا البيت

خواطر

بقلم:

سلمى بودوح

الكتاب: ما يحدث في هذا البيت.

النوع: نصوص وخواطر.

تأليف: سلمى بودوح.

تصميم الغلاف: مكتبة كتوباتي.

التنسيق الداخلي: مكتبة كتوباتي.

النشر الإلكتروني: مكتبة كتوباتي.

www.kotobati.com

kotobati@gmail.com

إصدار 2021.

جميع الحقوق محفوظة.

الفهرس:

- 4 إهداء:
- 5 المقدمة :
- 6 غرفة: قل : مرحبًا
- 7 غرفة : هل أنت حرحقًا ؟
- 8 غرفة : لأنك وطني
- 10 غرفة : أخبرني كياني أن لا أنتظر
- 11 غرفة : أرجوحة الحزن و السعادة
- 13 غرفة : رفيق القلب
- 15 غرفة : نحو السماء
- 17 غرفة : و نحن أيضًا سيئون .. !
- 19 غرفة : و لهذا كنت ضعيفًا
- 21 غرفة : فلنلعب الغميضة
- 23 غرفة : النصر بطل !
- 25 غرفة : قوة الحرفين
- 27 غرفة: الحزن الدافئ
- 28 غرفة : حديث الأعين
- 29 غرفة : فلتقص علينا الحياة
- 30 الخاتمة

إهداء:

لهذا العالم الكبير ، ولهذا الوطن العظيم ، ولهذا
البيت الدافئ ، ولهذا القلم الوفي .

المقدمة :

أنت هنا ، أمام هذا الباب الكبير

لا تعلم كيف أتيت هنا ؟ و لماذا أنت هنا في هذا
الزمان ؟ و ما هو أساسًا هذا المكان ؟!

كل شيء مألوف و كل شيء غريب في نفس
الوقت !

لا يوجد لك خيار آخر سوى الدخول الى هذا البيت
، أمامك رواق طويل متسع مليء بالغرف الغامضة
كلها موصدة مقفلة لا تعرف عنها شيء سوى شكلها
الخارجي

لا تخف أرجوك ، ربما سيكون شيء جميل أن
تدخل هنا ، فليس من الصدفة أن تكون هنا في هذا
الزمان و المكان فهنا لا مكان للصدفة : كل شيء
يحدث بسبب و لسبب .

غرفة: قل: مرهبا

قم باكراً .. وتبسم للفجر الذي أعطاك نوراً جديداً ..
أذهب الى سجادتك و ارم أثقال الدنيا فيها و اذكر
الله قليلا بأصابعك لعلك تصعد درجات الأجر ..
أمسك فنجان قهوتك و تبادل أطراف الحديث معاً ..
دعها تخبرك أن الحياة مُرة و حلوة .. و أخبرها أنت
أن لا شيء دائم في هذا المكان .. ابنِ عالماً خاصاً بك
كل صباح .. و استرق نظرات عما يوجد في المستقبل
.. قبل ان تباشر في ارتداء ثوب عملك ارتد درعاً واقياً
لقلبك و هيئه أنه في خارج غرفتك هذه : " كل شيء
ممکن و كل شيء وارد "

جهز وجهك ليُصفع .. وظهرك ليُغدر .. ولا تنس أن
تجهز روحك بأن تُخبرها بأنه ربما هذا اليوم هو اليوم
المنشود .. ربما ستبلغ اليوم ذلك اليوم الذي كنت
تنتظر فيه كل يوم ! .

غرفة : هل أنت عرماً ؟

كالطيور نحن تماماً .. تعتقد أنها بمجرد أن لها
أجنحة فهي قادرة على التحليق و تتناسى أن حتى
أغصان الأشجار التي تؤويها قد تنكسر , و أن حتى
السماء التي تحتويها قد تمطر .. و لا نزال نحن
نعتقد أنه إذا ثرنا عن القيود ستنكسر .. و نتناسى -
عمداً- أنها تكبلنا قيود أخرى .. تلك القيود التي لا
يراها الآخرون و لكنهم يصنعونها ، و لا يهتمون لألمنا
منها إذا اشتدت بل يهتمون فقط بأن لا نكون
مختلفين عنهم ...

وليس الآخرون فقط ! فكل زاوية من هذه الحياة
تقيدنا بأكثر من أخرى .. و بشكل لآخر .. و إن أردنا و
استطعنا أن نتحرر من كل هذا .. تقيدنا قيود
أنفسنا : و تلك هي أقسى القيود .

فرحم الله الحرية التي ما كان لها وجود في هذا
الوجود .

غرفة : رأيتك وطني

الوطن

ما هو الوطن ؟

الوطن ليس تراب .. فالتربة : " تربة " وإن غُلفت
بالذهب

الوطن ليس رايات تعلي السماء .. فالقمماش :
"قمماش " وإن خُيط بالفضة

الوطن ليس أنشودة يتغني بها الناس .. فالأنشودة
كلمات , والكلمات عابرة تُنسى ..

الوطن بالنسبة لي : هو الحُضن الدافئ الذي
يحملك منذ نعومة أظافرك و ينتظر منك أن تحمله ,
هو من يُعطيك و ينتظر منك أن تُكرمه .. و هو من
يسمعك و أنت لا تسمعه .. وتظن بأنه هو من
يحتاجك ولكنك أنت من تحتاجه .

لقد سافرت كثيرًا .. و رأيت أوطانًا كثيرة .. و لم أجد
ذلك العليل الذي هنا .. أي سر في هواء هذا الوطن ؟
كيف يجعلك تتنفس حبًا و ليس لأنك بحاجة ؟ و

كيف لأرضه أن تخالف الطبيعة و لا تحمل فصلا
آخر سوى فصل الربيع؟!

الوطن يحمل ذكرياتنا و إن نساها الزمن ، و يحمل
أرواحنا و إن ماتت ، و يحملنا نحن و خطايانا و
أحلامنا و شغفنا ...

فكم أنت عظيم يا وطني ! .

غرفة: أخبرني كياني أن را أخطر

هنا ..

المكان بارد بالخذلان و الخيبة ..

أقف في الانتظار و كل جزء من كياني : ينتظر ؛

إلا ذلك الجزء ..

إن الكبرياء قد خلق في نفسي جزءاً قاسياً متعجلاً لا يقوى على الانتظار أو الصبر ..

وأنا في منتصف كل هذا ، أحاول العدل بين أجزائي ..
و أشاهد الجدل بينهم مبتسمة و عيناى تسترقان
النظر لبعيد .. أتراه سيأتي ؟

و لكنى بعدها احتكم للكبرياء و استسلم له .. فلا
وقت يوجد لانتظار شيء لا يُنتظر .. هذا القطار
البعيد بطيء جداً و الحياة مسرعة جداً فسأختار
السرعة لأصل حتى و إن كنت حافية القدمين !

غرفة : أ رجومة الحزن و السعادة

جالست الحياة يوماً ما ، حرصت في لقائي معها أن
أحضر كل بطاقتي معي (التسامح ، العطف ، القوة ،
الأمل ، الحب ...)

وهذا أملاً كي أدفع ديوني التي أثقلتني في المسير و
أزيح تلك الحجرة الكبيرة التي تنغص فؤادي و
تلومني بأني " كنت في يوم ما المجرم و الضحية في
الآن ذاته " .

التقيت معها ..

لم أنطق بحرف واحد و كأن لساني قد انعقد ..

فتولت عيناوي المهمة وراحت تخبرها بكل شيء ..
لقد أخبرتها بأني لم أرد منها شيئاً سوى " الحياة " و
لكنها أرادت مني كل شيء ! فقد سعت الى استعماري
بقوة .. وكما يفعل أي مستعمر فإنه يُدمر ، يقهر ،
يغير كل شيء .

وبعد لحظات من تأملي فيها .. اكتفت الحياة بقول
شيء واحد فقط : " ربما أحضرت الحزن و صنعت

الألم ، و أعددت الأسي .. ولكني بذلك هيأت الارض
لك لتمديها بالسعادة "

فعلا ..

نحن لا نعلم إذا الليل سابق النهار أو أن النهار سابق
الليل ؟

و لكننا على يقين تام على أنهما على تعاقب .. و أنه
مهما مد الليل جناحه سيأتي الفجر و يبدد جموحه .

غرفة: ربيع القلب

وعندما رأيتم انحنى الآلام والأحزان وتنحت جانبا
واستحت منكم الخيبات والجراح وراحت تعتذر لي
وطرقت الأفراح بابي لأول مرة فهرولت الوحدة آتية
لتفتح لها الباب و لتخرج منه دون عودة ؛ ولم أدرك
ليومنا هذا كيف تخطيتم تلك الحواجز الى قلبي ،
وكيف دخلتم غرفتي المظلمة التي تشابكت خيوط
العزلة في جوانبها .. ولا أزال في كل مرة أسئل فيها عن
عدد أخوتي أطيل الاجابة و أتسائل من قال أن الأخوة
هم من يولدون من أب واحد أو أم واحدة ؟ .. أتراهم
لم يعرفوا إخوة الحياة .. الاخوة التي أنجبتهم لنا
المواقف و جمعتنا بهم الآلام و الآمال و استمتعت
الأحاديث برفقتنا فأطالت الجلوس معنا و احتضنتنا
الضحكات و الابتسامات فأكرمتنا بعطاء دون ملل ..
وتناست عنا الأحزان و ادركت الدموع أن سقوطها لا
يغير من الأمور شيئا فغادرتنا.

فأي صديقتي ! وإن لم أحيث يوما كلماتي عنك فهذا
لأن الكلمات تنبهر بوجودك ، و أنني فعلا ممتنة
لوجودك معي .. فقد أدركت بفضلك أن القريب الى

القلب لا يجتاز مسافات هائلة كي يقترب بل يجتاز
بضع مواقف والكثير من الحب والحنان كي يتمركز
وسط الفؤاد .

غرفة: نحو السماء

طرقت كل الأبواب .. القريبة و البعيدة , الكبيرة و الصغيرة

جُبت آلاف الأميال .. أحياناً ركضاً .. أحياناً مشياً ..
و أحياناً كثيرة جُبتها على ركبتيك ...

و لا تزال في كل ليلة تقطع مئات الأيام ، و تعيش
مستقبلاً بعيداً .. إنك لا تنتظره حتى يأتي إليك فقد
سئمت من هذا الحاضر الذي لا يتغير و لا ينفذ .. و
عندما تتعب من سيرك نحو المستقبل أملاً في التغيير
.. يقاطع النوم حديثك مع المستقبل، فتنهزم أجفان
عينيك له ..

في قلبك جرح عميق .. لا دواء له .. ولا تزال تبحث
عن علاج له .. و كنهاية كل يوم يزداد جرحك هذا
عُمقاً و ألمًا

و لكن ..

أنت لا ترى أن هنالك نور يدخل من جرحك هذا
فأنت منشغل بألمك ..

تظل تجوب الارض و السماء بحثًا عن ذلك الباب
وتنسى من صنع لك الباب و الطريق و صنعك أنت
؟ أنتقد دهرًا أن الصانع ليس له مفتاح بابك العنيد
هذا ؟ !

نحن لا نراه حتمًا .. و لكن في كل خطوة - وان
كانت في أعيننا تافهة- هو يهتم بأدق تفاصيلها .. وفي
كل مرة نبتعد فيها عن أنفسنا لا نجد أقرب منه الينا
.. ولا ينتظر منك شيئًا فبعظمته سبحانه و تعالى قد
يصنع منك آلاف وملايين الاشخاص أفضل منك ..
ولكنه في كل دمعة تنزل منك .. لا يتركها تمض .. بل
يعوضك ، يُجبرك ، يُكرمك و يُسعدك .. لا لشيء
فقط لأنه يحبك

هل رأيت يومًا في السماء البعيدة وأمعنت النظر في
الأجرام و الكواكب و النجوم وما بينهما ، هل تعرف
معنى أن خالق كل هذا يحبك أنت ؟ - تأمل-

"وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ " صدق الله العظيم

غرفة : ونحن أيضًا سيئون .. !

و أنا أيضًا سيئة .. وإن حُجبتُ بستار الستر
لقد آذيت أناسًا كثيرة سواءً بقصد أو بغير قصد
قد كذبت كثيرًا .. و كنت أو من إيمانًا شديدًا أنه لا
طوق نجاة لي إلا هذه الكذبة .
قد أسرفت في الحب و الحزن و اليأس .. و بذرت
كثيرًا في مشاعري .. ونسيت أن التبذير معصية لله
صليت أيامًا كثيرة بدون خشوع و في وقت قياسي ..
لاعتقادي حينها أني مشغولة جدًا و لا وقت لي
لم أرتح لأشخاص كثيرة في حياتي و رغم ذلك كنت
أجالسهم و أستحسنهم .. لا لشيء فقط كي المع
صورتني أمام البشر
لم أنجز الكثير من المهام بإحسان .. و في مرات كثيرة
لم اتمم مذاكرة دروسي أو تأدية عملي .. و رغم ذلك
كنت من المتفوقين لسبب واحد وهو الله

وها أنا اليوم أكتب هذا وأنا سعيدة و فخورة جدًا
بنفسي ، و والله لست فخورة بكوني " سيئة " بقدر
ما أنا فخورة بأني لم أبذل طاقة الحياة في جعلني
مثالية ثم إني سعيدة بهذا لأن هنالك جوهراً في قلبي
لم ينطفئ كما في قلوب بعض البشر .. لقد جعلني
بالفعل أرى الصواب من الخطأ و الخطأ من الصواب
وإني لم أفعل كل هذا لسوء في قلبي .. بل ببساطة
لأنني إنسان .

غرفة : و لهذا كنت ضعيفا

قد حدثت نفسي ذات ليلة .. كنت صغيرة وقتها و
أقصى ما أعرفه في الحياة قصص (سندريلا) و (فلة و
الأقزام السبعة) ..

سألت نفسي برجاحة عقل و نضح فكر : " لماذا
يجب أن نكون أقوى ؟ لماذا القوة شرط أساسي
يتغنى به الناس و يختارونه في كل شيء ؟"

- فأجبت نفسي بسذاجة : " لا يهمني ! ، سأبقى
ضعيفة و لا أعتقد أن هذا شيء سيء فأنا فعلاً لا
أؤذي أحداً .. "

و ليتني كنت أعلم حينها أنني بتفكيري هذا لا أؤذي
أحدًا سوى نفسي

حسنًا .. لم أرد أن أكون قوية ، ولكن الحياة
أمسكتني من خصلات روجي و جرتني في سبل الآلام
ونادت عليّ بصوت عالٍ : " أحييها .. أحييها !! " ..
كنت أعتقد أنني حية بمجرد أنني أتنفس و لكنها بثت
فيّ شيئًا جديدًا أحياني بالفعل .. إنها "القوة"

وفي هذا اليوم ، و أنا أكلم تلك الصغيرة و أجيب
نفسي .. إن الحياة لا تحتضن الضعفاء و حتى لا
تضعهم في هامشها أو تسمح لهم بالاختيار .. إنها
تجبرهم أن يقاوموا و يدافعوا بل و حتى أن يُهاجموا !
القوة هي المصير الأول و الأخير .. لا سيئ أن لا تؤذي
أحدًا و في نفس الوقت أن تكون قويًا صلبًا لا تنكسر ..
فقد تدافع يومها عن من كانوا بمثل تفكيرك الأول .

غرفة: فلنلعب الغمضة

كنا صغارًا ، نهوى اللعب و المرح ونكره لحظات
انتهاء اللعب و الدخول الى البيت مساءً
لقد كنا نحب لعب الغمضة كثيرًا ،

و لم أتوقع يومًا أننا سنلعب الغمضة مع الحياة ،
فنغمضُ أعيينا لنجد أن كل شيء قد إختفى وتغير في
لحظة ، كل شيء .. !

فكيف سار بنا الحال هنا ؟

لقد سابقتنا الأيام و الأحداث و الأقدار فحملتنا
بسرعة معها .. و لهذا نسينا كل شيء في ماضينا .. لقد
نسينا كيف نكون أبرياء ، وكيف لا نحقد ولا نكره
وكيف يكون أكبر همنا دمية جديدة أو كرة كبيرة ؟
نسينا كيف ننظر الى المستقبل بشغف و ننتظر ذلك
اليوم الذي سنكبر فيه .. !

قد كبرنا يا صديقي ..

و بصراحة .. لم يكن الامر يستحق لهفة طفولتنا
.. و أني أخشى أن أقول في المستقبل القريب أن الامر
لا يستحق تعب شبابنا

هي الحياة هكذا عبارة عن مراحل كثيرة و صغيرة
بدايتها لهفة و نهايتها مشقة .

غرفة: النصر بطل!

أثناء معركتي الأخيرة هذه .. رأيت شيئاً جديداً لم
يسبق لي أن أراه من ذي قبل ، أن حتى هذه المعركة
ستنتهي ولن تبقى سوى ذكرى تتداولها كتب
التاريخ ، ولا أعلم كيف أمضيت عقوداً من حياتي لم
أرى فيها هذه الحقيقة -البديهية- .. !

عندما أتكلم عن المعارك ، أنا لا أقصد تلك اللوحة
المليئة بالجيوش والفرسان و الدماء و النيران , فأنا
أقصد "معارك الحياة "

لست براسمة أو خبيرة رسم ، إنني مجرد شاهدة على
مثل هذه المعارك أو بالأحرى مشاركة فيها ..

تلك المعارك التي لا يستطيع الرسام أن يرسم فيها
الحب و الألم و الامل و الرعاية و الخذلان .. و كثيرا
من الاحلام ، قد يبعث في ألوانه شيئاً من الجو
المهيب و لكنك حتماً لن تفهمها من مكانك و لن
تستطيع أن تعيش ذلك الجو من خلال لوحة !

إن مثل هذه المعارك نسقي فيها أحلامنا بالخذلان ،
و ينمو الأمل فيها من رحم الألم .. أو تعتقد أن النصر
فيها يأتي فقط بالحرب و العصر ؟

كلا .. أنت مخطئٌ تمامًا .. يعتقد معظم البشر أن
التجارب التي يمضي فيها الانسان بسيطة كمرحلية
يتهافت فيها الناس للتصفيق على البطل "الخير" ..
وحتى و ان كانت مثل هذه التجارب : مسرحية فعلا
، فمن الإجحاف بالنسبة لي أن أصفق على النصر
فقط !

تبدأ هذه المسرحية بالأمل الذي يعطي إشارة
للعزيمة التي بدورها أحضرت القوة لتخرج الضعف
فينا عنوة ، ثم أتى دور الكفاح الذي أخذ دورًا بطوليا
" لم يره أحد فيه " .. وفي آخر كل هذا يدخل النصر
مترجلاً الى خشبة المسرح و يصفق له الجميع و
يتراکظون ورائه ، و قد نسوا فعلاً أنه لم يكن له أي
دور هنا

أريت كيف يرى الناس نجاحك و ينسون من قام
بالنجاح ؟ .

غرفة : قوة الحرفين

و تأتي كلمة من حرفين اثنين لا ثالث لهما ،

تعلي هذا العالم الكبير فتتكلم تارةً بإحسان عن
الأمل و المودة و الرحمة و الاحترام و القوة ، و تارة
أخرى تمسك العالم من اذنيه لتوبخه بالحرمان و
الخيبة و الالم و الضعف .

فدعني رجاءً أحدثك عن الحب ..

دعني أخبرك عن كلمة من حرفين اثنين تستطيع أن
تبني فيك شخصاً قويا لا ينكسر أو أنها تصنع منك
شخصاً ضعيفاً منكسر

دعني اخبرك كيف لها أن تغير أشياء لم يكن مقتدرًا
لها أن تتغير ، و كيف لها أن تحيي أناساً قد نسيهم
الزمان في فوضى الحياة و في المقابل قد تواجه الأمل
و الرغبة لتقضي عليهم في رمشة عين .

ثم إنها القوة الوحيدة في العالم التي تجعل العيون
تتكلم و القلوب تركض و اللسان ينعد !

دعني أخبرك ما أبعد من ذلك .. ما أبعد من ما يُشاع
اليوم باسم الحب ، أبعد من الأغاني الرومانسية
المبتذلة أو الأفلام المتصنعة أو الكتب و الروايات
الخرافية ، وبالضبط أبعد عن أربعة عشر قرنًا من
اليوم .

سأخبرك عن حُب الرسول صلى الله عليه و سلم
الذي أجاد الحُب و جاد فيه ، و لا أخص بكلامي هذا
حبه لعائشة رضي الله عنها أو إحدى زوجاته فقط ،
بل أعني حبه لكل شيء ، حبه لله عز وجل ، و
لأصحابه و أهله و جيرانه و قبيلته و لكل مخلوقات
الله ... و حبه لنا

فهل ترانا نقتدي به في يوم من الأيام ؟ .

غرفة: الحزن الرافى

ستسافر كثيراً وتبتعد طويلاً ، سترى أناسا من
كل الاصناف كالغني و المثقف و الفقير و غيرهم
الكثير ، ستشعر بالفضول أكثر كلما فتحت لك
الحياة باباً جديداً و ستطالب بفتح المزيد و الابتعاد
عن حياتك القديمة أكثر .. و لكنك لن تتعلم كيف
تحتضن نفسك الا بين أهلك ؛ و كأن في العائلة سحراً
يجبرنا ان نكون نحن ، سيكون من الصعب عليك
جدا أن ترتدي وجهك الباسم وتخفي أحزانك بينهم ؛
وسيكون من المستحيل ان ترتب كلماتك و تعدل
من جملك .. لن يقاوم قلبك الابتعاد عن حضن أمك
فيتنحى العمر جانبا و تقفز اليها كطفل صغير لم يتعد
السنتين ، و ستحمل أباك بين كفي يديك كما يحمل
الاثقال .. ولن تستطيع التحكم في يديك و ستتمرد
رغما عنك لتعانق أخاك و كأنها اول مرة تلتقي به
وتتناسى عمدا أنك سهرت ليلة امس معه بحكاياك
السادجة ، اذا كان من النعم شيء يشكر فلا يوفي
حقه بالشكر فستكون العائلة .

غرفة: حديث الأعين

ماذا لو ساد الصمت هذا العالم ، فأخذت الكلمات
قسطا من الراحة من كل هذه الفوضى ؛ ماذا لو
توقفت الآهات و القهقهات للحظة . هل سيتوقف
هذا العالم يا ترى ؟

سيتوقف حتما عند أولئك الذين يتنفسون بالكلام و
يبالغون بالثرثرة فلا يجدو أنفسهم الا في وسط الغيبة
و النميمة .. ولكن العالم سيبدأ عند اولئك الذين
اختاروا الصمت حديثاً لهم كل يوم .. قد تراهم
غريبين و تعتقد أنهم ضعفاء خجولون .. الأمر ليس
كذلك .. هم يتخاطبون ولكنك لا تراهم .. أقول
تراهم ولا تسمعهم .. لأن لغتهم في أعينهم وكلامهم
في نظراتهم .. قد يصرخون كثيرا ولن تسمع لهم صوتا
.. ولكنك حتما سترى دموعاً و حزنا ..

عندما تخاطب أحدهم .. لا تتكلم بشفاهك ..
تحدث بعينيك .. فلا أقرب للقلب من كلام العين ..
ولا أسمع للأذن من حديث النظرات .. ولا أصدق
من نظرات العين .

غرفة : فلتقص علينا الحياة

ألقي كلمتي هذه ، و لا أدري إذا كنت أكتب كلمتي الأخيرة ، و أنت أيضًا لا تعرف إذا كنت تقرأ كلمة أخيرة ، و آخر لا يعلم إذا كان يسمع كلمة أخيرة ..

و لكني أستمر بالكتابة و أغوص في بحرها أكثر فأكثر و لا يهمني إن غرقت أو نجوت لأنني لا أنفَس الهواء خارجًا ، و إني أختنق فعلاً كلما رفعت رأسي عن ورقتي و رأيت الناس حولي ، فيمن فيهم من يكتسح الحلبة ظُلمًا و جورًا و آخر يستضعف نفسه فيبتعد للوراء و يختبأ في زوايا الحياة .. و ثالث لا يفعل شيئًا سوى الجلوس و انتظار المعجزة التي عجز عن تمنيتها حتى .. !

و آخرون كثيرون قصصهم لا تكفي أوراق هاته لسردها و لكن الحياة كفيلة بذلك ، سترويها لنا بروية و حكمة .. و سنتعلم عبر الايام و اللحظات ما لم تعلمنا به القصص .

الخاتمة

ها أنت تصل أخيرًا الى النهاية ، نهاية هذا الطريق ، هذا التعب ، هذا الركض ، لم يكن الأمر سهلاً البتة ، لقد كافحت جدًّا ، كفاح شجاعك عنه البعض و تدمر عنه البعض الاخر وكفاح لم يره أحد سواك .

بالرغم من كل هذه القساوة في بيتنا هذا ، إلا اننا لا نشعر بالدفء في غيره ، ولا سعادة الا فيه ولا أمان الا بين أساوره العالية

سنخرج منه ذات يوم ونغلق الباب ورائنا لجيل آخر أو ربما سنكون آخر من يغلق هذا الباب ، وسننتهي بحقيقة واحدة : " أن لكل بداية نهاية " .

قد يسألني أحدكم : " أي بيت هذا ؟ و أنك لا تعرف عتبة أخرى غير عتبة باب بيتك "

و أجيبك : " أنك تعيش فيه ومنه حتى هذه اللحظة ، وستخرج منه كما دخلت اليه - مجبرًا لا مخيرًا - ألم تعرف بعد هذا البيت ؟ إنها ما ندعوه ب (الحياة) " .

تم بحمد الله.